محاضرة مفرغة بعنوان

جهود الشيخ ربيع في الدعوة إلى الله

لفضيلة الشيخ

خالد بن ضحوي الظفيري حفظه الله

بتاريخ ٢٩-٦-١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أما بعد: فإن الحديث عن علماء السنة حديث ذو شجون فإن الله -سبحانه وتعالى- يبتلي أهل السنة بكثرة أهل الباطل ومناصريهم وأنتشار البدع ومن يؤيدها ولكن وعد الله سبحانه متحقق بلا شك ، فقد وعد -جل جلاله- بحفظ هذا الدين كما قال -سبحانه وتعالى- ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] ، ومن حفظه لدينه أن هيأ لهذه الأمة رجالًا يذبون عن دينه تحريف الغالين وأنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فها هم صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذبوا عن دينه وعن كتابه ورسوله بسنانهم ولسانهم ولم يألوا جهدًا في حماية بيضة هذا الدين وتبعهم على ذلك التابعين الأخيار ثم تابعوهم إلى عصرنا هذا بل إلى أن تقوم الساعة ومن هؤلاء الأعلام الذين بذلوا قصارى جهدهم في الذب عن دينه وإعلاء كلمته وتصفية عقول الناس من كثير مما لصق بها من خرافات المخرفين وزيغ الزائغين وأبتداع المبتدعين وغير ذلك من أنواع الضلال شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله ورعاه- فأجتهد بما يستطيع لنصح هذه الأمة وبذل وقته وعمره لإرشاد شباب المسلمين وفتح صدره وبيته لكل من أراد الحق وسعى إليه لكن سنة الله في عباده الإبتلاء والإمتحان ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ﴿ألم ، أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت:١-٢] ، ومن تلك الإبتلاءات التي أبتلي بها هذا الإمام مواجهة أهل البدع له وسعيهم الحثيث في إسقاطه وبأي وسيلة من الوسائل فالغاية عندهم تبرر الوسيلة ، فهم قد أستخدموا الكذب والإفك والبهت

والبتر والتزوير والسب والشتم وأعدد ما شئت من صفات الشر وخصال الشياطين ، لكنه -حفظه الله وثبته- صمد كالجبال الرواسي لم تثنه هذه الأساليب عن سيره على طريق السلف وعن نشره لدين الله ورسوله وعن تصفيته ما علق به من شوائب البدع والنفاق والفجور والعصيان وعن فضح من تلبس بلباس السنة وهو منها براء هذا كله من فضل الله عليه ونعمه التي لا تحصى ولا يزال أهل البدع وأنصارهم وأهل الإفك وأعوانهم يحاولون ليلًا ونهارًا سرًا وجهارًا لإسقاطه حتى يسقط ما يحمله للناس من منهج نبوي وترتفع راية البدع والضلال فكتبوا الرد الوجيز فأتاهم بالنصر العزيز ، ودونوا إفكهم في المعيار فبين فساده وأنهار ، وهكذا ينصر الله دينه وعباده المؤمنين ، ولا تزال هذه السلسلة تتواصل ولكنها لا تفتر إلا وتنهار بحمد الله وما ذلك إلا لان باب الكذب ضعيف وبوابة الإفتراء مفتوحة على مصراعيها لكن عقوبة الكذب والإفتراء الفضح والشنار والعاقبة للمتقين وهذا العيب والسب والشتم من أهل الأهواء والجهل كله إثم لهم حسنات لعلماء السنة ، منهم شيخنا الشيخ ربيع ، وهكذا الصحابة والتابعون ومن بعدهم ، وما سب الرافضة لهم ولا الخوارج ولا المعتزلة ولا أهل البدع جميعًا إلا وهي حسنات في ميزان سلفنا الصالح وإكرام من الله لهم ليرفع منزلتهم ولو بعد مماتهم ولا يضرهم ذلك في نصر أهل الحق والسنة فكم ثلب الروافض أبا بكر وعمر ، وكم ثلب الأشاعرة والمعتزلة والجهمية شيخ الإسلام أبن تيمية ، وكم ثلب أعداء التوحيد ومناصروا الشرك وأهل البدع شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ، وكم ثلب أعداء السنة شيوخنا وأئمتنا كالشيخ أبن باز والشيخ الألباني والشيخ أبن عثيمين والشيخ الفوزان والشيخ ربيع وغيرهم رحم الله الأموات وحفظ أحيائهم فهم كما يقول الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ -رحمه الله- في أثناء حديثه عن جده المجدد محمد بن عبد الوهاب قال وله -رحمه الله- (من المناقب والمآثر ما لا يخفى على أهل الفضائل والبصائر ومما أختصه الله به من الكرامة تسلط أعداء الدين وخصوم عباد الله المؤمنين على مسبته والتعرض لبهته وعيبه) انتهى كلامه ، في مقابل تلك الفئة التي تلمز الشيخ ربيع وتتهمه وتخفظ من شأنه فئة هم العبرة وتزكيتهم هي المقبولة

وقد عرف فضل هذا الرجل كل عالم سنة وطالب علم تحلى بالإنصاف ونزع ثوب التعصب والهوى ، والفضل لا يعرفه إلا أهل الفضل وذووه ، فأثنى عليه علماء هذا العصر وشهدوا له بشهادة حق وصدق ، تحدثوا عن فضله وعلمه وثباته على السنة وعلى منهج السلف الصالح ومن هؤلاء العلماء الأجلاء سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ، والشخ صالح الفوزان ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب البنا ، والشيخ مقبل ، والسبيل ، والنجمي ، والشيخ زيد ، وغيرهم من علماء السنة وأهل الخير والصلاح وهؤلاء هم أهل العلم وكفى بشهادة أهل العلم شهادة ، كيف لا وقد أستشهد -الله تعالى- في كتابه الكريم على وحدانيته سبحانه بشهادة أهل العلم فقال ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:١٨] ، فهذا الشيخ أبن باز -رحمه الله تعالى- لما سئل عن الشيخ ربيع قال (إن الشيخ ربيعًا من علماء السنة وذكر معه الشيخ محمد آمان الجامي -رحمه الله تعالى- وقال هما معروفان لدي بالعلم والفضل) وقال أيضًا (إخواننا المشايخ المعروفين في المدينة ليس عندنا فيهم شك هم أهل العقيدة الطيبة من أهل السنة والجماعة) ، وذكر منهم محمد آمان الجامي -رحمه الله- وذكر كذلك شيخنا الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- .

وقد سمعت بأذني الشيخ أبن باز -رحمه الله تعالى- يقول مخاطبًا للشيخ ربيع في مجلسه في مكة يقول (يا شيخ ربيع رد على كل من يخطىء لو أخطأ أبن باز رد عليه لو أخطأ أبن أبراهيم رد عليه) وأثنى عليه ثناًء عطرًا بل إن الشيخ أبن باز -رحمه الله تعالى- في آخر حياته أذن للشيخ ربيع بالتدريس في مسجده وهذا يدل على أنه ما مات إلا وهو راضٍ عنه -رحمه الله تعالى- وهذا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالى- لما سئل عن الشيخين الشيخ ربيع والشيخ مقبل وكان السائل له في ذلك الوقت هو أبو الحسن المأربي الذي كان قد عرف ثناء العلماء على الشيخين وعرف موقفهم السلفي الصحيح ثم أنحرف بعد ذلك وأصبح

مع أهل البدع والأهواء سأل أبو الحسن الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- عن الشيخين فقال الشيخ الألباني (نحن بلا شك نحمد الله عز وجل أن سخر الله لهذه الدعوة الصالحة القائمة على الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح دعاة عديدين في مختلف البلاد الأسلامية يقومون بالفرض الكفائي الذي قل من يقوم به في العالم الإسلامي اليوم فالحط على هذين الشيخين الشيخ ربيع والشيخ مقبل الداعيين إلى الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج الصحيح هو كما لا يخفى على الجميع إنما يصدر من أحد رجلين إما جاهل أو صاحب هوى ولا يزال الكلام للشيخ الألباني يقول إما جاهل فيعلم وإما صاحب هوى فيستعاذ بالله من شره أطلب من الله -عز وجل- إما أن يهديه وإما أن يقصم ظهره) ، وقال الشيخ الألباني أيضًا (أريد أن أقول إن الذي رأيته في كتابات الشيخ ربيع أنها مفيدة ولا أذكر أني رأيت له خطئًا وخروجًا عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه) ، بل إن الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- قد كتب وعلق على كتاب الشيخ ربيع (العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم) كتب بخطه على هذا الكتاب فقال (كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ومنه يتبين لكل قارىء مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه فجزاك الله خيرًا أيها الأخ الربيع على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وإنحرافه عن الإسلام) ، وهذا سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى- سئل عن الشيخ ربيع فقال (أما بالنسبة للشيخ ربيع فأنا لا أعلم عنه إلا خيرًا والرجل صاحب سنة وصاحب حديث) ، وقال كذلك -رحمه الله تعالى- لما سئل عن كتب الشيخ ربيع فقال (إن هذا السؤال لا يحتاج لقولي كما سئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه -رحمهم الله جميعًا- فقال -مثلي يسئل عن إسحاق ؟ بل إسحاق يسئل عني-) ، وذكر أنه تكلم في أول كلامه عن الشيخ ربيع وأنه يثني عليه وأنه يحبه ويدعوا له بالخير ، وكلمات أهل العلم في ثنائهم على الشيخ ربيع كثيرة وقد جمعتها في كتيب لي بعنوان (الثناء البديع على الشيخ ربيع) جمعت فيه جملة من أهل العلم ممن أثنى على الشيخ وذكره بحسن المعتقد والتمسك

بالسنة والسلامة من الأهواء والبدع والناظر في مؤلفات هذا الشيخ الجليل ليجد مصداق ذلك في كتبه إذ إنها طافحة ومليئة في الدعوة إلى التمسك بكتاب الله وبسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والدعوة إلى الأعتصام بهما وكم له من المحاضرات -حفظه الله تعالى- بعنوان (الإعتصام بالكتاب والسنة) ، وإذا قلبت طرفك في مؤلفاته وفي جهوده الدعوية -حفظه الله تعالى- فإنه لا يألوا جهدًا عن الدعوة أو في الدعوة إلى الله -عز وجل- والدعوة إلى إتباع سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والدعوة إلى التمسك بهدي السلف الصالح .

وقد كنت كذلك جمعت كتيبًا فيه أسماء مؤلفات شيخنا -حفظه الله تعالى- منذ أن بدأ التأليف إلى عصرنا هذا فتجد هذه المؤلفات منها ما هو في التوحيد ومنها ما هو في الأسماء والصفات ومنها ما هو في الإيمان والصحابة ومنها ما هو في الحديث وعلومه ومنها ما هو في فضائل أهل الحديث ومنها مؤلفات في الفقه ورسائل وبحوث وفتاوى فقهية ومنها مجالس في التفسير في رمضان فرغت وجمعت وطبعت ، فمن مؤلفاته في التوحيد بل أكثر مؤلفاته في التوحيد والإعتقاد منها أضواء إسلامية على بعض الأفكار الخائطة كذلك يدخل فيها ردوده على المنحرفين في باب التوحيد والسنة وفي باب التعامل مع المخالفين وأهل البدع في باب الدعوة إلى وحدة الاديان وإلى غير ذلك من الإنحرافات العقدية كذلك من مؤلفاته في الأسماء والصفات رسالة حول صفة الظل لله أو ظل الله -عز وجل- هل هو مخلوق أو أنه من باب الصفات ؟ ودافع فيه عن الشيخ أبن العثيمين -رحمه الله تعالى- كذلك الردود الأخيرة على عادل حمدان في مسائل الصفات والإستدلال على صفات الله -سبحانه وتعالى- وكذلك رسائله وكلماته وفتاويه في باب الأيمان قد جمعت في رسالة مستقلة ، كذلك ذبه عن صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- وردوده على من طعن فيهم ، ردوده على سيد قطب الذي طعن في فضائل أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ، طعنه في عثمان ، طعنه في معاوية ، وطعنه في عمروا بن العاص وغيرهم من صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- ، وكذلك طعونه في أنبياء الله كطعنه في موسى -عليه السلام- وكذلك في أسماء الله وصفاته كزعم سيد قطب في

قضية الحلول والإتحاد قضية خلق القران ، قضية الإستواء وغير ذلك من الضلالات التي جمعها هذا الرجل سيد قطب ، فإن الشيخ ربيع له جهود بارزة في الذب عن دين الله من خلال بيان إنحراف هذا الرجل فالشيخ -حفظه الله تعالى- له غيرة بارزة وواضحة على منهج السلف الصالح فلا يرضى أن يأتي صاحب هوى ومبتدع يحرف دين الله ثم لا يرد عليه بل إنه يرد عليه دعوًة إلى الله ونصيحًة لله - سبحانه وتعالى- ونصحًا لهذه الأمة حتى لا يقعوا في ضلالات أهل الأهواء وأهل البدع وأهل الإنحراف عمومًا حتى من اليهود والنصارى فله ردود -حفظه الله تعالى- على الغزالي ، وعلى عبد الرحمن عبد الخالق ، وعلى سعيد حوى ، وعلى المليباري ، وسلمان العودة ، وعلى سيد قطب ، وعلى محمود الحداد وباشميل ، وعلى أبو الحسن المأربي ، ومحمد قطب ، والحوالي ، وغيرهم .

وكذلك ردوده على علي حسن الحلبي ومن لف لفه من المميعين ، وكذلك له ردود - حفظه الله تعالى- على جملة من الفرق فرد على المتصوفة في مسائل التوسل ومسائل التبرك وحقق كتاب شيخ الإسلام أبن تيمية -رحمه الله تعالى- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، وردوده الكثيرة على القطبية والسرورية من خلال الرد على سيد قطب ، وعلى سلمان العودة ، وعلى سفر الحوالي وغيرهم ، وكذلك له ردود على جماعة التبليغ في رسالة ، ردوده على الإخوان المسلمين في بيان حقيقة الإخوان المسلمين ومنهجهم في التقريب بين السنة والشيعة .

كذلك له ردود متعددة على الرافضة في قضايا الصحابة وغير ذلك من القضايا ومنها تحريف القرآن .

ورد على حسن فرحان المالكي الرافضي الذي يزعم أنه سني وبيّن رافضيته وبيّن طعنه في صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- .

وكذلك ردوده على اليهود والنصارى وهذا كله يبين أو نرد به على من يقول أن الشيخ ربيع ليس له جهود في الرد على الرافضة واليهود والنصارى بل أنه -حفظه الله تعالى- له جهود بارزة في الرد على الرافضة ، في الرد على المنحلين وأهل

وحدة الأديان ، في الرد على اليهود والنصارى ، فمن ردوده ومقالاته على اليهود والنصارى مقاله (صيحة نذير على اليهود) ، وكذلك (حكم تسمية دولة يهود بإسرائيل) ، كذلك مقاله النفيس (مكانة عيسى عليه السلام في الإسلام) ، وهذا المقال أغتاظ منه النصارى وأرسلوا رسالة إلى موقع الشيخ يحاولون فيها أن يردوا على هذا المقال لكنهم أهل ضلال وأهل إنحراف ومقالهم قائم على التثليث وتأليه غير الله -سبحانه وتعالى- .

وكذلك لما كتب من كتب ورسم من رسم وأستهزأ الكفار من نبينا -صلى الله عليه وسلم- كتب كتبًا في الذب عن نبينا -صلى الله عليه وسلم- والرد على النصارى منها (الإنتصار للرسول المختار) ، ومنها (الذب عن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم) بل إنه كتب نصيحة ودعوة للبابوات والقسيسين ينصحهم في الرجوع إلى الإسلام والدخول فيه وهو في مقال بعنوان (نصيحة ودعوة للبابوات إلى الإسلام) .

فهذا كله من فضل الله -سبحانه وتعالى- على هذا الشيخ الجليل العابد الزاهد حين سل سيفه في الجهاد في سبيل الله وسل قلمه كذلك في الجهاد في سبيل الله فالشيخ -حفظه الله تعالى- له جهود في الجهاد وفي نصرة المجاهدين في الجهاد الحق الصحيح فإنه قد شارك في أفغانستان في معركة مع كبر سنه ، وكذلك دعم الإخوة وأفتاهم بالجهاد في أندنوسيا لما كان النصارى يقتلون المسلمين .

كذلك دعم وناصر الإخوة المجاهدين في اليمن وحث الإخوة هناك على الصبر والجهاد على قتال الرافضة الحوثيين وكذلك السلف كما يقول يحيى بن يحيى (الراد على أهل البدع مجاهد في سبيل الله) ، فما ذكرناه من ردوده -حفظه الله تعالى- على المخالفين والمنحرفين كل ذلك عند من أنصف وعرف الحق وعرف سبيل السلف الصالح كل ذلك من الجهاد في سبيل الله ، من رفع راية الإسلام رفع راية النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه رد كذلك على كثير من البدع والأفكار المنحرفة التي أخرجها من أخرجها وأحدثها من أحدثها من أهل البدع والأهواء ومن المنحرفين الزائغين عن السنة لغرض نصرة أهل البدع والأهواء فبيّن بطلان منهج الموازنة

بين الحسنات والسيئات فكتب كتابه الجميل النفيس (منهج النقد) وبيّن طريقة الأنبياء في الدعوة الى الله والموقف من أهل البدع فكتب كتابه الذي هو من أوائل كتبه (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل) ، وكذلك رد على الأفكار التي أخرجها وأحدثها عدنان عرعور وأبو الحسن ينادي بها أتباع علي الحلبي وغيرهم منها قضية المجمل والمفصل ، منها التثبت ، والمنهج الواسع ، ونصحح ولا نجرّح ولا نهدم ، وكذلك رد على أهل الغلو من الحدادية وغيرهم ، وكتب مقالات فيها الدعوة إلى التمسك بالسنة وترك التقليد وذم التعصب ، وكتب مقالات أيضًا في بيان الموقف الصحيح للإسلام من المرأة المسلمة ، ورد على العلمانيين والليبراليين وغيرهم ممن يدعوا إلى الحرية وهي في حقيقة الأمر الفجور والتفسخ للنساء وإخراجها من الحياء والحشمة إلى الفجور والفاحشة وكذلك كتب مقالات في بيان خطورة من يدعوا إلى وحدة الأديان وحرية الرأي وغير ذلك من المؤلفات وله -حفظه الله- جملة من المقالات التي فيها نصائح وتوجيهات إلى شتى البلدان وإلى شتى الأماكن ، كل هذا فيه بيان جهود شيخنا -حفظه الله تعالى- في الدعوة إلى الله ، في الدعوة إلى التمسك بالكتاب وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن عرف سيرته وتاريخه يعرف منه -حفظه الله- حرصه على رجوع الناس إلى السنة وحرصه على أجتماع المسلمين وإجتماع أهل السنة فهو يتابع أحوال السلفيين في شتى بقاع الأرض ويتابعهم ويعالج مشاكلهم ويعالج الأخطاء التي عندهم وينظر فيما يكون خيرًا لهم فيوصيهم به وينظر فيما يكون شرًا لهم فيحذرهم منه يأمرهم وينصحهم بالإبتعاد عن أسباب الفتن وأسباب الشقاق وأسباب التفرق بل إنه -حفظه الله تعالى- حريص على هداية حتى المخالفين وحتى المنحرفين فإنه -حفظه الله- قد رد على ممن ذكرنا أسمائهم سابقًا فكان قبل أن ينشر رده يرسل هذا الرد على هؤلاء المخطئين والمنحرفين لعلهم يقرئون فيرجعون فينتصحون فيعودون فيكون في ذلك الخير ، فلما رد على سلمان العودة في كتابه (أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية) ، أرسل هذا الكتاب قبل نشره إليه فلما لم يجد جوابًا ولم يجد رجوعًا نشره ، كذلك لما كتب كتابًا في الرد على سفر الحوالي أرسل إليه لعله

يرجع وينتصح ، وكذلك على عبد الرحمن عبد الخالق قبل أن يرد عليه فإنه أرسل الرسائل والنصائح وهي مخطوطة بيده عندي يريد منه أن يرجع إلى الحق ، إلى السنة لكنه يصر بعد ذلك على هذا الزيغ وعلى هذا الانحراف وكذلك صبره ومناصحته مرارًا وتكرارًا لفالح الحربي وصبره ومناصحته لذلك تكرارًا في جلسات لعلي الحلبي ومن معه ومن على منهجه ليرجعوا إلى السنة ويتركوا التميع الذي أضلوا به الشباب ، ضلوا به أهل السنة لكنهم يصرون على هذ الإنحراف فهذا كله فيه بيان نصح الشيخ ربيع –حفظه الله- للشباب وللأمة وحتى للمنحرفين لعلهم يرجعون ويعودون ، ومن عاشره وتتلمذ على يديه عرف منه -حفظه الله تعالى- أنه إذا سمع بمشكلة من المشاكل التي تحصل بين السلفيين أنه لا يستطيع نومًا ولا يهنأ بنومه كل ذلك حزنًا على حصول التفرق وحرصًا منه على لم الصف والإجتماع لكنه إجتماع لا بد أن يكون على كتاب الله وعلى سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلى فهم السلف الصالح فجهود الشيخ -حفظه الله تعالى- في الدعوة كثيرة والكلام عن ذلك يحتاج إلى وقت طويل فإذا قلبت السنوات التي عاش فيها منذ أن كان في الجنوب في بلده ومنشأه حين كان حريصًا ولا زال على ذلك على طلب العلم درس على جملة من العلماء في تلك البلاد ثم أنتقل إلى الرياض مدة يسيرة ثم إلى المدينة جلس فيها مدة طويلة وقد كان بعثه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى الدعوة إلى الله فذهب إلى السودان وذهب إلى المغرب وذهب إلى الهند وإلى باكستان وإلى أفغانستان كل ذلك داعيًا إلى الله وداعيًا إلى التوحيد بل من آثاره على أهل الحديث في الهند هو لما جائهم وجد بعض مناهج التدريس عندهم فيها شيء من الخطأ والزلل في الإعتقاد فصححوا مناهجهم وعدلوها وقررو كتب السلف الصالح وقد كان يأتيهم خلال ثلاث سنوات في كل إجازة في الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- والذي يجلس مع الشيخ وهو في مثل هذه السن وقد جاوز الثمانين سنة نسأل الله -عز وجل- أن يحفظه بحفظه وأن يختم له بخير وأن يجزيه عنا وعن المسلمين خيرًا أقول مع هذا الكبر في السن فإنه لا يفتر ولا يكل ويمل من طلب العلم والقراءة والتدريس فإذا جئته زائرًا فلا تخرج منه دون فائدة ولا تخرج من بيته دون أن

تتحصل على شيء وإن دخلت عليه ما تجده إلا بين قراءة كتاب أو كتابة كتاب أو مؤلف أو إشتغال في نصح من عنده وتلقي أضيافه والترحيب بهم مع كرم بالغ وحسن معشر وترحيب وغير ذلك من الأخلاق التي أمتاز بها شيخنا -حفظه الله تعالى- .

ومع هذه المؤلفات والجهود فإن من جهوده في الدعوة إلى الله كذلك جملة من الدروس والكتب التي شرحها ودرسها خلال مدد طويلة فقد شرح -حفظه الله تعالى- فيما أذكر وما يغيب عني كثير شرح فتح المجيد وهو الكتاب الذي شرحه في مسجد الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى- وكذلك شرح السنة للإمام أحمد وهي مفرغة مطبوعة ، وشرح السنة للبربهاري وكذلك مفرغة ومطبوعة ، وشرح السنة للرازيين وهي مفرغة مطبوعة ، وكان من دروسه أيام المدينة كان يشرح صحيح مسلم ، ويشرح تفسير أبن كثير ، وشرح مرارًا في أكثر من مجلس مقدمة الإمام مسلم ، وكذلك كانت هناك قراءة عليه في صحيح مسلم في صحيح البخاري ، وكذلك شرح الباعث الحثيث ، والشريعة للآجري والحموية ، ولا زال يشرح معارج القبول لشيخه الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله تعالى- ، وكذلك فيما أذكر في المدينة مما تركت عليه نونية أبن القيم مع شرح الهراس شرح أبن عيسى ، كذلك تدريب الراوي شرح العلل لأبن رجب .

هذه كلها في الرد على من يقول أن الشيخ لا يشتغل بالعلم وما عنده غير الردود ، كل هذا إشتغاله في التعليم والتدريس في السنوات الكثيرة الطويلة التي كان فيها مدرسًا في الجامعة الإسلامية في كلية الحديث ، وكان رئيس قسم الحديث في تلك الكلية وله مؤلفات في هذا العلم وتحقيقات نفيسة وله كتاب (بين الامامين مسلم والدارقطني) ، وله كتاب (تقسيم الحديث في الرد على أبو غدة وعوامة) ، وكذلك حقق كتاب (النكت على أبن الصلاح على أبن حجر) ، وحقق كتاب (المدخل الصحيح للحاكم) ، إلى غير ذلك من المؤلفات ، وهو في رمضان في كل يوم له درس في التفسير وفي التعليق على بعض الآيات وقد أخرجت وفرغت هذه

المجالس التفسيرية في كتاب بعنوان (مجالس تذكيرية في تفسير آيات القرآن) ، وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة في الدعوة الى الله -سبحانه وتعالى- والحث على التمسك بكتاب الله وبسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- .

ولا يفوتني أن أضيف إلى ذلك بيان عبادة الشيخ -حفظه الله تعالى- قد لازمته سنين طويلة وأعرف عنه -حفظه الله- حرصه على قيام الليل في آخره ، وحرصه على قراءة القرآن ، وحرصه على الصدقة ، وتلمس حاجات الناس وخصوصًا السلفيين وكان يحث الإخوة ومن عنده القدرة على إنشاء الأوقاف خدمة لأهل السنة والجماعة حتى لا يلجئوا إلى الجمعيات الحزبية التي تستغل أموالها وصدقات المسلمين في حرف شباب السنة عن الحق .

ومن أراد الإستزادة في معرفة أسلوب الشيخ في الدعوة إلى الله فليقرأ كتابه الذي ذكرناه آنفًا وهو (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل) .

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجزي هذا الشيخ عنا خيرًا وأن يحفظه بحفظه وأن يكفيه شر أهل الأهواء والبدع وأهل الإنحراف والزيغ ونسال الله -عز وجل- أن يجزيكم خيرًا على حسن إستماعكم والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد .